سيميائية الحرف العربي
قراءة في الشكل والدلالة

الأستاذة: مـــــزوز دليلة

قسم الأدب العربي

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة محمد خيضر – بسكرة –

تعد هذه المداخلة محاولة لاستقراء آلة اللفظ من خلال الوقوف على فهم الأشكال والرموز التي تميز الحرف العربي ، والتي تعد تأشيرة للدخول إلى عالم الفكر واللغة ؛ فالرحلة عبر الخط رحلة يطبعها الغموض التاريخي الذي يجب الوقوف عند عتباته وطرق أبوابه لمعرفة أصل الكتابة العربية، كما يفرض علينا ربط هذا التاريخ بالحاضر من أجل الوصول إلى تقويم رسالة الخط عبر مسيرته الطويلة .

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف يفرض علينا الموضوع أن نقف على عدة نقاط هامة منها:

تحديد ماهية الحرف لغة واصطلاحا ، ظهور الكتابة وابتداع الحرف العربي ، الحرف العربي بين الدال والمدلول ، علاقة الصوت بالشكل ، جهة الكتابة وفضاؤها ثم الحرف العربي حامل الإعجاز القرآني.

لذلك على القارىء الحصيف أن يكون محملا بترسانة من الأدوات الإجرائية التي تمكنه من التنقيب في حفريات الحرف لاكتشاف الأسرار التي يخفيها بين جنباته .

<u>مفهوم الحرف :</u>

<u>1- مفهوم الحرف لغة :</u>

إن مادة (ح، ر، ف) أينما وقعت في الكلام " يراد بها حد الشيء وحدته من ذلك حرف الشيء ، إنما حدته وناحيته " [(1)].

ويذكر الزمخشري أمثلة توضيحية يتبين من خلالها معاني الحرف اللغوية فا " انحرف عنه وتحرف .وحرف القلم ، وقلم محرف ، وحرف الكلام .وكتب بحرف القلم وقعد على حرف السفينة ، وقعدوا على حروفها " [(2)] .

وقد خرج الحرف من الحقيقة إلى المجاز في مثل :" هوعلى حرف من أمره ، أي على طرف " [(3)] .

كما استعمل الحرف للناقة الهزيلة تقول : ناقة حرف .ومنهم من رأى الناقة الحرف ، التي انتقلت من هزال إلى سمن ، ويؤول قولهم هذا بانحرافها من حال إلى حال [(4)]

ويربط الشريف الجرجاني تعريفه للحرف بين المعنى اللغوي والاصطلاحي يقول :" الحرف هوكل شيء طرفه وشفيره وحده ، وواحد من حروف الهجاء سميت حروف التهجي بذلك لأنها أطراف الكلمة ،ويستعمل في معنى الكلمة ، يقال : إذا مثلا حرف أي كلمة " [(5)] .

<u>2- مفهوم الحرف اصطلاحا:</u>

إن المعنى الاصطلاحي هوأول معنى يتبادر إلى الذهن قبل المعنى اللغوي ؛ فالعلاقة بينهما كثيرة ، مما يشعر انفصالهما في الدلالة ، وفي هذا قال أحد الباحثين المعاصرين :" لوسمعت كلمة الحرف فسيتبادر إلى ذهنك معناه الاصطلاحي قبل معانيه اللغوية " [(6)] .

يكاد النحاة يجمعون في تعريفهم للحرف ؛ فالخليل (ت 175 هـ) يطلق مصطلح الحرف على الحرف الهجائي ، كما يطلقه على أي كلمة [(7)]

وأدق تعريف للحرف نلتمسه عند سيبويه ، إذ يقول "فالكلم : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولافعل " [(8)] ومثل للحرف بـ : واوالقسم ، لام الإضافة ، ثم وسوف ونحوها [(9)] .

ويلحظ في تعريف سيبويه أنه إطلاق عام ، ولم يحدد المعنى الذي جاء له الحرف هل في نفسه أم مع غيره ؟

وقد ذهب كل من المبرد [(10)] (ت 295 هـ) ، والفارابي[(11)] (ت 350 هـ) وأبي علي الفارسي(ت377 ه)مذهب سيبويه فهما لم يضيفا شيئا،ما عدا الفارابي الذي عد الحروف دوالا على معان.وفي السياق نفسه يسيركل من الزجاجي(ت337ه) وأبي علي الفارسي ،غير أننا نجد أبا علي الفارسي ذكر أن الحرف هوماجاء لمعنى في غيره [(12)] وأشمل تعريف يجمع بين معاني الحرف الاصطلاحية ما ذكره الشريف الجرجاني في قوله :" ما دل على معنى في غيره والحرف الأصلي ما ثبت في تصاريف الكلمة لفظا

وتقديرا ،والحرف الزائد ما سقط في بعض تصاريف الكلمة ، وحرف الجر ما وضع لإفضاء الفعل أومعناه إلى ما يليه نحومررت بزيد ، وأنا مار بزيد "[13] . هذا من الناحية اللغوية ، أما من الناحية الفيزيائية ، فإن الحرف هوالصورة السمعية للمسموع

فا " الحرف كيفية تعرض الصوت بها يمتاز الصوت عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع لايقال عروض الكيفية للصوت يستلزم قيام العرض بالعرض ، لأنا نقول :" اللام في الصوت لأجل التبعية ، فالمعنى أن الحرف كيفية تعرض للجسم بتبعية الصوت فلا يلزم ما ذكر " [14] .

3- ظهور الكتابة وابتداع الحرف العربي :

تحدد الكتابة على أنها" رموز مرئية للأصوات اللغوية المسموعة ، بينما الكلام المنطوق هوموجات صوتية مسموعة متعارف عليها بين أبناء مجتمع لغوي واحد ، أوبين عدد من المجتمعات ذات الأصل الواحد واللغة المشتركة "[15] ..

ويعرف الفلاسفة الخط على أنه :" تصوير اللفظ بحروف هجائية ، وعند الحكماء هوماله طول ، لكن لا يكون له عرض ولا عمق ،وهوالذي يقبل الانقسام طولا لا عرضا ولا عمقا ، ونهايته النقطة .واعلم أن الخط والسطح والنقطة أعراض غير مستقلة الوجود على مذهب الحكماء لأنها نهايات وأطراف للمقادير عندهم ، فإن النقطة عندهم نهاية الخط ، وهونهاية السطح وهونهاية الجسم التعليمي" [16] فالكتابة إذا هي مجموع صور تتم بالحروف الهجائية العربية والتي تمتد طولا لا عرضا – كما هوالحال بالنسبة للصينية . وتصور القدماء للخط حدودا وأطرافا تنتهي بالنقطة . ويذكر ابن خلدون (ت 808 هـ) أنها : " رسم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ، فهوثاني رتبة من الدلالة اللغوية ، وهوصناعة شريفة إذ أن الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان ، وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد فتقضى الحاجات..." [17] ولكن السؤال المطروح ، كيف نشأت الكتابة ومتى ؟

ففي فجر التاريخ ظهرت الكتابة في أطوارها الأولى في ثلاثة مراكز كبرى من مراكز الحضارة ، وهي الصين والعراق القديم ومصر" [18] وكان ذلك قبل 5000 سنة من ميلاد المسيح .وكانت أول الرسومات التي اكتشفها علماء الآثار للقدماء.

أوالكتابات المسمارية عند السومرين الذين كانوا يقطنون بلاد ما بين النهرين [19] ؛ حيث كان نظام الكتابة بالصورة عند قدماء المصريين ثم تطورت وأصبحت تعتمد على إشارات صوتية ذات دلالة " ففي نصوص مصرية قديمة ترجع إلى حوالي الألف الثالث قبل الميلاد ، نجد مزيجا من الكتابة التصويرية مصحوبا بإشارات رمزية صوتية وهوما يطلق عليه علماء الآثار المصرية الإضافة الصوتية [20] .

ثم تطور هذا النظام من الكتابة وصار يعتمد على المقاطع الصوتية بدلا من التصوير ومن أشهر الكتابات المقطعية القديمة " الخط المسماري ثم ظهرت بعد ذلك الكتابة الأبجدية عند الفينيقيين ثم السريان فالعرب وأخيرا الأوربيين " [21] .

وتكشف الكتابات الأثرية إلى أن أقدم نص عربي وصلنا هونص النمارة في شرق حوران من عام 328 م وهومكتوب بحروف نبطية " [22] .

إن أول من وضع الخط العربي والسرياني " آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبه في الطين ثم طبخه ، فلما انقضى ما كان أصاب الأرض من الغرق وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به فكان إسماعيل عليه الصلاة والسلام وجد كتاب العرب " [23] .

وروى أبوهريرة – رضي الله عنه–أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" خلق الله النون وهي الدواة "[24]

وعن ابن جير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :" لما خلق الله النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب فقال وما أكتب قال اكتب ما هوكائن إلى يوم القيامة " [25] .

وهذه الأدلة تؤيد آراء الذين يقولون بان اللغة والخط توفيق من الله ، الذي ألهم الإنسان التكلم والتفكير يقول تعالى :" وعلم آدم الأسماء كلها " [26]

ويعرض المفسرون رأيهم في شأن هذه الآية ويكادون يتفقون على أن الأسماء كلها توفيقية من الله تعالى خلق لآدم علما ضروريا بمعرفة الألفاظ والمعاني ، وأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعاني" [27] .

ويذهب بعض المؤرخين أن الله لما خلق آدم " بث فيه أسرار الأحرف ولم يبث في أحد من الملائكة ، فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صورا له ومثلت له بأنواع الأشكال "[28] .

وروي عن ابي ذرعن النبي صلى الله عليه وسلم أن إدريس أول من خط بعد آدم صلى الله عليه وسلم ، وعن ابن عباس أن أول من وضع الكتابة العربية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ، وكان أول من نطق بها فوضعت على لفظه ومنطقه "[29] .

أما عباس حسن فقد توصل بعد دراسة وتمحيص – إلى أن اللغة العربية فطرية النشأة ويستدل على ذلك أن " الإنسان العربي والحرف العربي قد تعايشا معا في الجزيرة العربية خلال ثلاث مراحل حياتية " [30]

وهذه المراحل هي :

1- المرحلة الغابية:

تبدأ مع بداية العصر الجليدي الأخير منذ الألف 100 ق.م واستمرت حتى نهايته في الألف (14 –12) ق. م .وقد ورثنا عنها (ا .و.ي) [31] .

ففي هذه المرحلة لم يكن الإنسان يحسن توظيف جهازه النطقي جيدا ، بل كان ينطق بأصوات صراخية أوندائية لا تتجاوز كونها أصواتا ذات دلالة .

2-المرحلة الزراعية: واستمرت حتى الألف 9 ق م وقد ورثنا عنها أصول الحروف (ن، ل، م،ف،ذ). ولكن لست أدري لم أخرج عباس حسن الباء من هذه الزمرة على الرغم من أنها من الحروف الشفوية التي ينطق بها الإنسان عند بداية تعلمه الكلام؟

3-المرحلة الرعوية: واستمرت حتى العصر الجاهلي وفجر الإسلام، وقد ورثنا عنها بقية الحروف[32] .

والرأي الثاني الذي يقول باصطلاحية اللغة وأنها من وضع الإنسان ذات زمن، يروي بن عبد ربه فيما نقل من الروايات: " أن ثلاثة نفر من طي اجتمعوا

ببقعة، وهم: مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدره فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية فتعلمه قوم من الأنبار "[33] .

ومازال الناس يتحرون تعلم الخط والكتابة حتى أدركهم الإسلام، ولم يكن هناك غير سبعة عشر إنسانا يكتبون بالعربية وهم: " علي بن أبي طالب– كرم الله وجهه –، وعمربن الخطاب، وطلحة بن عبيد الله، وعثمان، وأبوعبيدة بن الجراح، وأبان بن سعيد بن العاص، وخالد بن سعيد أخوه وأبوحذيفة بن عتبة، ويزيد بن أبي سفيان، وحاطب بن عمربن عبد شمس، والعلاء بن الحضرمي، وأبوسلمة بن عبد الأسد، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وحويطب بن عبد العزى، وأبوسفيان بن حرب، ومعاوية ولده، وجهيم بن الصلت بن مخرمة" [34] .

ما بين الرأي القائل بتوفيقية اللغة، والرأي القائل باصطلاحيتها نجد اللغة قد أخذت شيئا من كل رأي ؛ فالله خلق الإنسان وزوده بالاستعدادات الفطرية لتعلم اللغة ،وجعله كائنا اجتماعيا يعيش مع الأخرين من بني جنسه يتأثر بهم ويأخذ عنهم ما اصطلحوا عليه ويؤثر فيهم .

فاللغة إذا تراوحت في وجودها وإبداعها بين الاستعدادات الفطرية والعوامل المكتسبة .

4- -الحرف العربي بين الدال والمدلول :

لقد كان الإنسان العربي الأول فنانا في تشكيل حروفه وصياغة معانيها والنطق بها بصورة صوتية معبرة عما رسمته اليد ورأته العين ، فيضع بذلك صورة كلامية كاملة للأفكار التي تدور في ذهنه فينقلها بصدق وأمان من نقطة التقاطها صورة مجسدة في الواقع حركت خياله ووجهت إدراكه ، فحكم ذكاءه ليبدع حروفا ناطقة عبر الزمان والمكان .هذه الحروف التي تحولت عبر مسيرة تاريخية طويلة إلى جواد للكلمة ، تحمل المعنى وتنطلق به بعيدا .

إن القراءة الأولية للحرف العربي وشكله تبعث تساؤلات في الذهن مفادها من أين استوحى العربي الأول هذه الأشكال ؟ وما علاقة الشكل بالمعنى

؟ وهل يمكن الحديث عن علاقة منطقية بين الشكل الدال والمعنى ؟ أم أن العلاقة تبقى اعتباطية ؟

كل هذه الأسئلة تفرض علينا تقص حقيقي في تطور شكل الحرف ثم الرجوع إلى مصادره الأولى التي استقي منها وبعدها الوقوف على الدلالات التي يمكن استيحاؤها .

فالألف شكل منقول عن صور كثيرة في الواقع ؛ فهوالواحد من كل شيء ، وهوعلامة على وحدانية الله تعالى " قل هوالله أحد ......" [35]، وهو" الفرد من الرجال وكل فرد لا شبيه له ألف " [36] وفي حساب الجمل الألف يقابله رقم 1 **(37)** وهوعندالفينيقيين مشتق من رأس الثور ، ولفظوه أليف أي وديع [38] ورمز له بـــ ( )و( ) ولعل الصورة الحالية له لا تفترق كثيرا عن صورته الأولى ومعناه مرتبط بشكله ؛ فالشكل العمودي للألف يوحي بتفرده ، وهويشترك مع رقم واحد (1) في شكله ودلالته ، فالله واحد لا شريك له ، والألف حرف وحيد لا شبيه له وهوأدل الحروف في الأبجدية العربية وحتى في بقية اللغات اللاتينية .

جدول يبين شكل الألف وتطوره في جميع العصور التي مر بها :

ق 3 هـــ	ق4 هــــ	ق 5 هـــ	ق 6 هـــــ	ما بعد ق 6 هـــ

والألف حرف نشيط يقوم بعدة أدوار في الكلمة العربية ؛ فيكون علامة على التعريف وعلامة على التأنيث ، ويرد همزة قطع

أومد أووصل ، ويكون حرف علة .بالإضافة إلى مرونته في التحرك داخل الكلمة ، إذ يكتب مستقلا أومتصلا سواء في بدايتها أووسطها أونهايتها .

ويذكر الجاحظ(ت 255 ﻫ) مكانة الألف التي لا تكاد تخلومنها خطبة أورسالة ، فهي أكثر ترددا والحاجة إليها أشد **(39)** .

وانشد ديسم قال أنشدني أبومحمد اليزيدي :

وخلة اللفظ في الياءات إن فقدت كخلة اللفظ في اللامات والألف (40)

وعلى المستوى الصوتي فإنه يحمل الكلمة إلى تغييرات في المعنى بتغيير في المبني بالإضافة إلى الحركات القصيرة نحو: الفتحة التي هي الألف الصغيرة **(41)** .

وعند نطق الألف ، ينخفض الفك ، ويكون اللسان منبسطا في قعر الفم وتكون الشفتان واسعتين مفتوحتين والأسنان العليا والسفلى منفصلة بعضها عن بعض ، فصورة الألف تطابق شكل النطق ،ولذا كان من السهل على أي واحد منا أن يميز حركة الشفتين عند النطق بها وحتى وإن لم يصله الصوت

حـــــــرف البـــــــاء :

هوالحرف الثاني من حرف الأبجدية العربية، عرفه النبطيون وضعوا له الرمز ( ) ( ) دون تنقيط ، ويشبه حرف التاء والثاء اللتان لا تختلفان عنه سوى بالنقط ، ويقابله في الأعداد الرقم (2) ويشبهه في الشكل (٢) الرقم الهندي كتبه الفينيقيون. على الشكل (,) ويلفظ بيت ، ومن المحتمل أن الرمز كان يمثل البيت أوجزءا من أجزائه " [42] ويذكر

كامل سليمان الجبوري أن هذه مرحلة ثالثة من مراحل تطور الحرف العربي وسماها بالطور الصوتي ، فللتعبير عن كلمة " شرب " مثلا قد يرمز الإنسان القديم إلى الحرف (س) بالشمس ، والحرف (ر) بالرفش ، وإلى الحرف (ب) بالبيت .."**(43)**.

أما عند الاغريق فقد كتب بالشكل ( ) ولفظوه (بيتا) قبل أن يتحول إلى الرمز الرياضي (B) .

أما في العربية فقد أخذ أربعة أشكال حسب وضعه في الكلمة وهي : بـــ ، ـــبـ ، ـــب ، ب .

أما معناها فقد تتبع اللغويون معانيها فقالوا: الباءة بالمد والباء بحذف الهاء والباهة بإبدال الهمزة هاء، والباه بالألف واللام أربع لغات كلها بمعنى النكاح[44] ويرى عباس حسن أن صوت الباء هوأكثر تمثيلا لمعاني البقر والبجع وأكثر إيحاءا بمعنى الشدة والقوة في الرجل الأب "[45]

3- **التــاء** : حرف قديم عرفه الفينقيون ونطقوه : (تاو) أو(تاء) ونطقه خليط بين حرفي (الطاء والسين) .ولعل هذا ما نلحظه في لهجاتنا في مدينة قسنطينة وباتنة وبسكرة ، ورمزوا له بالرمز ( ) ، ( ) وهوشبيه بالمطرقة ولعل لفظه شبيه بصوتها حين الطرق ويشبه الحرف في الفرنسية والانجليزية وكتبه النبطيون (h)

ولكن شكله في العربية شبيه بحرف الباء في حالة كتابته مفتوحا ولا يختلف عنه إلا في النقطتين ، ويقابله في حساب الجمل العدد 400 ، ومن معانيها : البقرة الحلوب ، وقيل ، التراب الذي سهل العبورعليه وقيل : الآنية التي تحلب فيها الناقة عليه ، وقيل التراب اللين الذي يطلى به البعير من الجرب [46].

قال المهلهل:

أبي فارس الهيجاء في كل حومة وجدك عبد يحلب التاء دائما(47)

ويشبه الهاء، إذا كان مغلقا وتميزه عنها النقطتان، وهذا الاختلاف في الشكل ليكن " ملائما للوضع الذي جاء عليه " [48]

4- **الثـــــاء** : حرف شبيه بحرف الياء والتاء ، وينطق وسطا بين الدال والسين إذ نجد تأرجحه بين هذين الحرفين ، ففي الانجليزية ينطق قريبا من الذال مثل : evry-thing – وهومتكون من حرفين ، أما في بعض اللهجات العربية فينطق (سينا) مثلما نلاحظ في المشرق : مثال (مسال) ولعل هذا النطق راجع إلى بقايا اللغات القديمة التي توارثناها عن الفينقيين والنبطيين وقد عرفه الفينيقيون ورمزوا له برمز شبيه بحرف التاء بالشكل (h, X).

وفي بداية ظهور الإسلام ميز العرب بين الحروف الثلاثة الباء، التاء، والثاء بواسطة التنقيط.وقد ورد وضع النقاط الثلاثة في بادئ الأمر عموديا، ثم صار مثلثا – أوقوسا صغيرا. يفسر أحمد رضا سبب تشابه بعض الحروف يقول:" كل حرفين يلفظان من مخرج واحد يتشابه رسمهما في العربية والسريانية " [49].

ويرى عباس حسن أن حرف الثاء جمع في خصائصه الصوتية بين صوتين هما السين والتاء يقول:" فالثاء وهي تأنيث للسين الرقيقة، وتانيث لتاء التانيث " [(50)].فعند النطق بها يصحبها صفير خفيف نلمسه في نطق السين ولا يكاد حرف الثاء والتاء يختلفان في المعنى إلا في الإيحاءات الصوتية التي نستخلصها في المثالين الآتيين: حيث نطلق التراب للجاف، والثرى للتراب الندي.

ويقترح خالد قطيش شكلا مخالفا تماما للباء والتاء حتى يسهل تميزه.وهذا الشكل هوكالآتي:

وهوهنا يشبه النخلة [(51)]

ومعانيها: العين من كل شيء، والثاء الكافية، يكتفي بها عن ذكر الثناء والثواب، والثابة مظلة يتخذها الراعي من أغصان الشجر، وعن الخليل والثابة كالثوية مأوى الغنم [(52)]

والثاء في حساب الجمل تساوي 500.

5- الجيـــــــــم: يحتل الجيم المرتبة الثالثة في الأبجدية العربية، شكله شبيه بحرفي الحاء والخاء، كتبه الفينيقيون (1) ولفظوه

" جيمل " وفي لفظه ما يوحي بكلمة جمل، ومن معانيه: الجمل القوي، أوالجمل المغتلم، " فلوتأملنا صدى صوت الجيم في أنفسنا مثلا ، أي لواستنبطناه لأوحى لنا بالضخامة كإحساس بصري ، وبشيء من الطراوة والحرارة كإحساس لمسي ، وهذا ينسجم مع ما يوحيه منظر الجمل وملمسه ، لا بل ورائحته الدسمة أيضا .وهكذا أطلق العربي بالفعل لفظة (الجيم الشامية) على الجمل الهائج " [(53)] قال عمرو:

تجدني جيما في الوغي ذا شكيمة(54) ترى البزل(55) فيه راتعات هواربا

ورمزه عند النبطيين مكتوب بشكل أفقي ( ) وهوالشكل الذي اختارته العرب وغابت عنه النقطة مثلما غابت عن بقية الحروف ولم تثبت إلا في عهد الخليل الذي أزال العجمة . ويقابله في حساب الجمل الرقم 3 .

6-الحـــــــاء : ما تميز به هذا الحرف أن العرب الفينيقيين كانوا يلفظونه " حيط " ورمزوا له بالرمز ( ) ، ويتضح أن الرمز مطابق لنطق الحرف ، ويستنتج أن العرب الفينيقيين في لبنان قد عرفوا فن العمارة " فأشادوا وشيدوا قصورا وأسوارا ما زالت آثارها شاهدة بصور وصيدا بلبنان حتى الآن " [56]ومن الملاحظ أن هذا الشكل قد عرف بعض الحذف والتطور حتى صار على الشكل ( ) وهوالشكل المعروف في اللغات اللاتينية .غير أن " الحاء مما انفردت بها العرب في كلامهما ،ولا توجد في كلام غيرها " **(57)** .

وتابع الحرف تطوره، وعرف تحسينات على يد الخطاطين في القرون الهجرية الأولى وصار على الشكل الآتي ، ( ) ، ثم استقرت حركة الخط المائل وصار مقوسا ، بالشكل الذي نكتب به الحاء اليوم وهذا العمل يؤكد أن الإنسان بدا يختزل الرموز والأشكال ليعبر عن معاني أكثر بأشكال وحروف أقل .

والتبسيط في الشكل ملمح حضاري يؤكد أن الذين صاروا يكتبون هم كثر والحاء حرف يقابله رقم 8 في الأرقام الهندية (٨) ولعل هذا الرقم قد أخذ شكله من الحرف.

7- حرف الخـــــــاء : وحرف الخاء الشبيه بنظيريه الحاء والجيم ولا يختلف عنهما إلا في النقط حيث كان حرفا غير متشكل بوضوح ، فهويشبه حرف العين معكوسة ( ) **(58)** وصار يتشكل حتى أخذ شكله النهائي مع تطور الكتابة ووضع الإعجام .

8- **حرف الـــــــدال :** ارتبط الحرف كثيرا بالتوجه والجهة وكان الفينيقيون يرمزون له بالرمز

( ) **(59)** ونسميه اليوم دلتا وهذه التسمية ورثناها عن الإغريق الذين أخذوها عن الفينيقيين وأطلقوه على الشكل (دالت) من الدلالة .

" ويبدوا أن الحرف دال قد وجه ذاتيته وشكله في العصر الإسلامي حيث صقل وتميز بالوضوح والاستقلالية عن عدة حروف كانت تكاد أن تطابقه شكلا في العصر

الجاهلي عند النبطيين مثل الكاف والراء واللام والنون " [60] ويقابله في حساب الجمل الرقم 4 . (ع) .

9- حرف الـــــذال : وهوالحرف الذي يلي الدال لشبهه به ، لولا النقطة ، ورمز له اليونانيون

بــ ( ) ثم ( ) ، ثم ( ) ولفظوه ذيتا " **(61)** .

وقد شبه في نطقه في بعض اللهجات بالزاي ، في مصر ، والشام ، ولعل هذا التغيير الصوتي في النطق يوحي بتشابه الصوتين في الصورة وقربهما في المخرج فهما : صوت أسناني رخومجهور مرقق ويتميز الزاي بأنه لثوي احتكاكي . والذال يقابله في حساب الجمل (700) .

حرف الراء : وهومن اقدم الحروف التي نطق بها الإنسان ، وقد يكون هذا راجع لكثرة استعمال الانسان له عند احتكاكه بالطبيعة ويؤكد عباس حسن أن هذا الحرف من الحروف التي ظهرت في المرحلة الرعوية**(62)** ورسمه الفينيقيون ( ) ثم تطور إلى) (ولفظوه : (ريس) ، وهذا يدل على كلمة (ريش) التي تعني ريش الطيور**(63)** ، ونلحظ أن الحرف أيضا يماثل الريش في شكله .

وكان النبطيون قد ورثوه عن الفينيقيين وكتبوه : ( ) غير أن القاعدتين اللتين كانتا في الأعلى اقتسمتا ،وصار جزءا في أعلى الحرف والجزء الآخر في أسفله على الشكل ( ) في الكتابة المعاصرة ويقابله في حساب الجمل (200) .

ومن معاني الراء التي اكتسبتها عند العرب : الخوف ، قال أبوالحسن على بن عبد الغني الفهري :

أمرتني بركوب البحر أركبه غيري لك الخير فاخصصه بذا الراء

ما أنت نوح تنجيني سفينتـــه ولا المسيح أنا أمشي على المـــاء

والراء أيضا : الرأي ، قال المطيع بن إياس الكناني في هزيمته التي مدح بها العمروبن يزيد :

وإذا أميــة حصلــت كان المهذب في انتمائــه

وإذا الأمور تفاقمــت عظما فمصدرها برائــــه(64)

وهو أيضا نبات له ثماربيضاء.

11- **حـــرف الزاي** : اختلف شكل الزاي عن شكل الراء عند النبطيين فقد رمزوا له بـــ ( )وعرفه الفينيقيون ونطقوه : (زين) للدلالة على الجمال (65) مصداقا لقوله تعالى :" المال والبنون زينة الحياة الدنيا "(66)

غير أن صورة الزاي حاليا مطابقة تماما للراء مع اختلاف في نقطة فوق الحرف .

وقد تعددت معانيه عند العرب فهو: الرجل الكثير الأكل ، والجمع ، والجلد اليابس (67) وهوفي حساب الجمل يقابل الرقم 7 .

12- حـــرف الطاء : عرفه الفينيقيون ونطقوا به (طيت) أو(طاد) كما هومعروف في العامية الجزائرية ، ووضعوا له الرمز ( ) ثم تحول إلى الشكل ( ) .

وقد عرف أشكالا شبيهة بالطاء الحديثة عند النبطيين قبل الإسلام **(68).**

وفي اللغات اللاتينية الحديثة يكتب بحرفين (TA) أو(TO) أو(TI) باندماج التاء وحرف العلة الذي يصير نطقه مفخما. يختلف نطق الطاء حديثا عن نطقها قديما ، حيث أجمع القدماء على أنها صوت مجهور في حين أثبتت المخابر أنها صوت مهموس مطبق يقول سيبويه :" لولا الإطباق لصارت الطاء دالا " **(69)**

ومعنى الطاء مهبط الوادي . وقيل المكان السهل (70)وهوفي حساب الجمل يقابل الرقم 9 .

13- حرف الظاء : الشكل الذي توارثناه في العصر الجاهلي عن الكتابة النبطية هو: ( ) (71) من غير نقطة ، والملاحظ أن هذا الحرف لم يطرأ عليه تغيير كبير ، بل ماعدا تغيير العمود الذي يحمله والظاء صوت التيس ، وقيل : الإنسان الكبير المسن وهوفي حساب الجمل يقابل الرقـم 800 .

14- حـــــرف الكاف : كتبه الفينيقيون على الشكل ( ) ولفظوه كاف ،وقد عرف تحولات كثيرة في شكله مثل: ( ) ،والشكل ( ) هوالصورة المقلوبة للكاف في اللاتينية .(k).

وكتبه النبطيون على الشكل ( ) **(72)**

( ) **(73)** وهوشبيه في صورته بـــ (الدال) أو(الزاي) و (الراء) عند النبطيين وفي بعض صوره يشبه اللام أيضا لا سيما إذا ورد في آخر الكلمة .

والكاف " الرجل المصلح للأمور ، والرجل العفيف أيضا ،وقيل: الوكيل "

قال كثير عزة :

جواد إذا ما جئت تبغي نواله وكاف إذا ما الحرب شب شهابها [73]

وهوفي حساب الجمل يقابله الرقم 20

حرف اللام : عرفه الفينيقيون ،وكتبوه بالشكل ( ) قبل أن يتطور إلى ( ) و( ) ولفظوه : (لامد)ونلاحظ أن اللام هنا كتبت في الاتجاهين لأن الفينيقيين " كانوا يكتبون في الاتجاهين متتبعين في ذلك سكة المحراث الذي يحرثون به الأرض ذهابا وإيابا " [74] ونلحظ أن أشكال اللام تشبه الحرف اللاتيني (L) .

وفي معنى اللام نجد : الشجر الأخضر ، أوالمستوي أواسم السهم. أنشد أبوالمحجن الثقفي :

أصبحت في روضة زهراء مونقة ولا مها من رياح الدوتر تعد [75]

ويرى العلايلي أن من معاني اللام ، الملاصقة والمساس ، وذلك بمعرض تحليله لمعنى لفظة (جبل) " [76] وهوفي حساب الجمل يقابله الرقم 30 .

16- الميـــــم : تؤكد الأبحاث الصوتية أن حرف الميم من أسهل الأصوات نطقا؛ ذلك أنه يرتبط بالشفتين ومن ثم وجدنا أن الطفل الصغير أول ما يبدأ بالنطق ينطبق بهذا الحرف في لفظه : (ماما) والأمر نفسه ينسحب على الإنسان الأول الذي عرف الميم ونطق به باعتباره أول حرف يعرفه .

عرف الفينيقيون الميم ورمزوا له ( ) ثم طوروه إلى الشكل ( )
أو ( ) ( ) ونطقوه ميما ، وتحول هذا الحرف فيما بعد عند اللاتين إلى الحرف آم (m) . أما الأنباط فقد رمزوا له بـ ( ) و
( ) ووجدت نقوش كتبت فيها الميم بالشكل(،) ثم بالشكل (مـ ، مـ) (77) وهذا شكل الميم الحالي .

ومعانيها تكاد تتحد في حقل واحد وهي النبيذ والخمر ، وقيل : البرسام (78) وهوفي حساب الجمل يقابله الرقم 40 .

17- حرف النون : رمز له الفينيقيون بالرمز (h) ثم طوروه فيما بعد إلى الشكل ( ) وقد نقله اليونان فكتبوه ( ) ثم تطور إلى الشكل ( ) ، ثم توارثه الأنباط ورمزوا له بـ ( ) (79)

وللنون معان متعددة ذكر منها في القرآن الكريم .قال تعالى : " **ن والقلم وما يسطرون**" (80) وهنا بمعنى الدواة وفي مقام آخر يقول تعالى :" **وذا النون إذ ذهب مغاضبا** " (81) يعني صاحب الحوت .وفي حساب الجمل يقابله الرقم 50 .

- **18- حرف الصاد** : ترتبط تسمية هذا الحرف بصوته عند الفينيقيين الذين رمزوا له بـ 3 وهوالرقم 3 في التعداد الهندي ، وسموه أيضا بـ(صادي) أورمزوا له فيما بعد ( ) (82) ولعل في رمزه هذا دلالة أيضا على ذلك ؛ فالعمود يمثل الحاجز والمربع يمثل الشيء المصطدم ويصف عباس حسن هذا الحرف بخاصية الصلابة والصقل والصفاء 2 وقد تحول هذا الحرف بعد حركة دائرية فصار في القرن الأول الهجري على الشكل ( ) ، ليضاف إليه الخط المائل في أسفله في القرن الخامس الهجري (83) ثم أخذ أشكالا فنية رائعة مع أنواع الخطوط العربية مثل الخط الكوفي والثلث ،والرقعي ....

- ومن معانيه .الديك المتمرغ في التراب ، وقيل الرجل العطشان ، وقيل : عرق بين عيني البعير وأنفه (84).

- **19- حرف العين** : ارتبط ظهور هذا الحرف بالعين البشرية ، وكان من الحروف التي عرفها الإنسان في مراحل متقدمة ورمز لـــه الفنيقيون بـــ ( ) ولفظوه : (عين) وكتبه الأنباط ( )

) أما الرمز الأول الذي وضعه الفينيقيون فهوالذي تحول إلى حرف (a) أو(O) بالفرنسية وفقد خصائصه النطقية في هذه اللغة وغيرها من اللغات وهي كثيرة الاستعمال في العربية ولكنها "قليلة في كلام بعض الأمم ومفقودة في كلام كثير منهم "[85] وللعين أكثر من مائة 100 معنى منها السحابة قال عنترة بن شداد :

جاءت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم [86]

والعين عين السقاء ، والجاسوس [87] ، ويقابلها في حساب الجمل الرقم 70 .

20- **حرف الغين** : وهونظير العين وشبيهه ، وإن كان المؤرخون لم يذكروا رمزه " فإن هذا لا ينفي احتمال أنهم يكونون قد عرفوه وأسندوا رمزه إلى أحد أشكال حروفهم " [88]

ومن معانيها : الإبل الواردة إلى الماء ، وقيل الغيم ، وقيل : الشجر الملتف وذكر العطش .

وفي الشجر الملتف انشد الفراء:

لعرض من الأعراض يمسي حمامة ويضحي على أفنانه العين يهتف

أحب إلى قلبي من الديك ريـــــة وباب إذا ما مال للغلق يصـــرف [89]

21- **حرف القاف** : عرفه الفينيقيون ، ورمزوا له( ) ثم تطور إلى الشكل ( ) ولفظوه (قوف) أو(قاف) [90]

والقاف من الحروف السمعية [91] وقد وصفها علماء التجويد بأصوات القلقلة والاستعلاء ، ويوضح الرضى سبب هذه التسمية يقول :"لأنها يصحبها ضغط اللسان في مخرجها في الوقف مع شدة الصوت المتصعد من الصدر ، وهذا الضغط التام يمنع خروج ذلك الصوت ، فإذا أردت بيانها للمخاطب احتجت إلى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها فتسمع " [92] .

وينعدم هذا الحرف في اللغات اللاتينية ، ويقابله الحرف (Q) ، ونلحظ انه فقد صفته النطقية العربية ، واندمج في حرف الكاف .

ولمعاني القاف نذكر : الرجل المستغني من الرجال ،والمثري ، والرجل المصلح بين القوم ،وقيل : الرقبة والقفا .

وتشترك القاف مع الكاف في معنى : الرجل المصلح للأمور ،والوكيل [93] ويقابله في العدد الرقم 100 .

22- **حرف السين** : عرفه الفينيقيون ورمزوا له بالشكل ( ) وهومأخوذ عن العمود الفقري للسمكة ثم طوروه إلى الشكل ( ) وأخيرا ( ) ولفظوه : " سامك ، أوسامق " [94] وكتبه العرب النبطيون على الشكل : ( ) و( ) [95]ونلحظ تشابها كبيرا بين الرمز الفينيقي والرمز النبطي ولا يختلف الحرف الحالي كثيرا عن الرموز السابقة الذكر ، إذ أن الحرف مر بحركات موضعية ، فتحول من الشكل العمودي إلى الشكل الأفقي س.

23- **حرف الشين** : ظهر هذا الحرف عند الفينيقين ولكن الرمز الذي وضعوه له بعيد في شكله عن رمز السين ، حيث كان على الشكل ( ) ثم صار ( ) ثم ( ) .

ولكن عندما جاء الأنباط وضعوا له رمز السين هو( ) [96] ولما جاء الإسلام وضع له العرب النقاط الثلاث فوقه وعند اللاتين فإن الحرف يكتب بالجمع بين حرفي السين والحاء ( ) وهذا الاختلاف في الكتابة يؤدي إلى تذبذب في وظيفة الحرف ، وصعوبة قراءته عند المبتدئين .

24- **حرف الهاء** : عرفه الفينيقيون ،ووضعوا له الرمز( ) الذي لفظوه : هي أو" حي " " ثم طوروا رمزه إلى الشكل ( ) ثم أصبح على الشكل ( ) وتناقله النبطيون على الشكل ( ) أو( ) ولكن في نهاية الكلمة كتب على الشكل ( ) – ( ) [97] وتطور هذا الشكل وصار على صورته الحالية .

فالهاء عند العرب يقابله حرف الحاء في اللاتينية ، ولعل هذا التقابل راجع إلى تقارب الحرفين في المخرج فكلاهما حلقي ؛ فالحاء هوالنظير المهموس للعين ، وتشترك الهاء والحاء في الحرف اللاتيني ، فقد كتبا (H) .

ومن معاني الهاء قالوا هي بياض في وجه الظبي ، وقيل اللهاة[98] .

25- **حرف الواو:** من الحروف التي عرفها الفينيقيون أيضا ورمزوا له بـــ Y) (ثم تطور فيما بعد ليصبح على الشكل (أو) ولفظوه " واو" وقد عرف هذا الشكل تطورا في العصر الجاهلي :( )أو( ) [99] ، ويلفظ بضم الشفتين ورد الهواء إلى الخلف " أي في جوف الفم " ويوجد فرق بسيط بينهما وبين الضمة ومعاني الواوالبعير ذوالسنام العظيم ، وقيل : الجمل الذي له سنامان وقيل: البعير الفالج وقيل: الموت .

قال أبوذؤيب الهذلي :

وكم مجتد أغنيته بعد فقره فآب بواوجمة وسوام [100]

26- **حرف الياء** : ظهر حرف الياء مع ظهور الأبجدية الأولى ، ورمز له الفينيقيون بـــ( ) ثم تطور إلى الشكل : " ، ، " ولفظوه" يد" أو" يود" ولعلنا نلمس علاقة طبيعية بين شكل الحرف ولفظه ويد الإنسان .

وأخذه النبطيون وأدخلوا عليه استحسانا ، فأصبح على الشكل " C " أو" " بنهاية الكلمة و" **عــ** " أو" " بوسط الكلمة [101] .

27- الهمزة : لم ينقل لنا المؤرخون ، أوباحثوا علم الآثار أن هذا الحرف عرفه الفينيقيون والأنباط [102] ولكن عرفه العرب في العصر الإسلامي ورمز لها الخليل بـــ " ء " مأخوذة عن العين لقربها من المخرج ومن معاني الياء : الناحية والحية وفضلة اللبن في الضروع والثدي وقيل الصوت [103] ومن ثم نخلص إلى أن الحرف العربي مر بثلاث مراحل هي :

1- مرحلة وضع الرمز وكانت عند الفينيقيين .

2- مرحلة تقليد الرمز وكان عند النبطيين .

3- مرحلة صقل الحرف وكانت عند المسلمين.

وهذه النشأة الأولى للحرف كانت القاعدة الأساس لكثير من الأبجديات العالمية التي ترجع في شكلها إلى أصل واحد كما وجدنا العلاقة بين الشكل ولفظه الذي أخذه من مرجعية ارتبطت بالإنسان وبيئته .

5-علاقة الصوت بالشكل:

إن طبيعة العلاقة بين الحرف والصوت لا يمكن ادراك أسرارها، أوالوقوف على ماهية العلاقة بينهما ، ما لم نستقرأ الدراسات العربية القديمة ونقف على ما قاله اللغويون في هذا المجال وما خلصوا إليه من رأي يثبتون به أوينفون هذه العلاقة .

فالعلاقة بين الدال والمدلول يمتد النقاش حولها إلى الدراسات الفلسفية عند الإغريق الذين تركوا أثرا واضحا في الدراسات الفلسفية العربية . فالجاحظ في تعريفه للصوت يدرك العلاقة بينه وبين اللفظ يقول : " والصوت هوآلة اللفظ وهوالجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف " [104]

".فالصوت هوالمظهر المادي الفزيولوجي المسموع واللفظ هي تلك الرقوم التي تدرك بحاسة البصر ، ومن ثم كانت حاستا السمع والبصر متلازمتين في عملية التكلم .

أما من جهة علاقة الصوت بالحرف فيمكن تلمسها في الرواية التي نسبت إلى أبي الأسود الدؤلي ، انه كان أول من فكر في وضع رموز للحركات ، يضبط بها الرسم القرآني حتى لا يتفشى اللحن ، ، فيروى عن المبرد :" لما وضع أبوالأسود النحو، قال : ابغوإلي رجلا ، وليكن لقنا ، فطلب الرجل ، فلم يجد إلا في عبد القيس ، فقال أبوالأسود : إذا رأيتني لفظت الحرف فضممت شفتي ، فاجعل أمام الحرف نقطة ، فإذا ضممت شفتي بغنة ، فاجعل نقطتين ، فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة .

" فإذا كسرت شفتي بغنة ، فاجعل نقطتين ، فإذا رأيتني قد فتحت شفتي فاجعل على الحرف نقطة ، فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين "[105] .

فهذه صورة من صور ارتباط النطق بشكل الحرف ، ولما جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)استكمل الشكل ووضعه واشتق الحركات من الحروف ، وكذلك السكون والتضعيف يقول المبرد : " الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل وهومأخوذ من صور الحروف ، فالضمة واوصغيرة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواوالمكتوبة ،والكسرة ياء تحت الحرف ،والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف "[106] ولعلنا نلتمس صورة سمعية لنطق الحرف نطقا سليما بعد ضبط هذه الحركات ، فالضمة والواوحركة وحرف ومقطع قصير " ص ، ح " يمثلان حركة الشفتين عند النطق بالصامت المضموم أوالصائت " الواو" .

وإنما جعلت الكسرة – التي هي خط أفقي قصير –تحت الحرف إشارة إلى كسر الشفتين عند النطق بالحرف ، وأما التسمية فهي مأخوذة أيضا من شكل الشفتين ووضعهما .

وأما الألف المبطوحة ، فهي مصطلح وضعه المبرد ليدل به على انبطاح الشفتين عند النطق بالحرف المفتوح ، زيادة إلى أن شكل الفتحة خط أفقي قصير " أي مبطوح " والبطح" هوتبسط الشيء وامتداده "[107] وهوالاتساع عرضا [108] .

وأنشد ذوالرمة :

إذا تبطحن على المحامل تبطح البط بجنب الساحل [109]

إذا كانت الحركات قد ارتبطت بشكل النطق ، فهل معنى هذا أن كل حروف العربية لها علاقة منطقية بالصوت ؟ .

يمكن أن نحدد من خلال إيحاءات صوتية لبعض حروف العربية مثل – الواو، اللام ، السين ، والألف .

فالواو: تنطق باجتماع الشفتين مشكلتين دائرة صغيرة ثم تنفرجان ، فينخفض الحنك الأسفل الذي هوفي نظري ذيل الواوأوالانحراف الممتد والذي يشبه في شكله حرفي الراء والزاي .

أما اللام ،وهوحرف مجهور يتشكل على مرحلتين هما :

المرحلة الأولى : تلتصق مقدمة اللسان بسقف الحنك قريبا من اللثة فينحبس الهواء فيشكل الخط العمودي " ا " .

المرحلةالثانية : ينفك اللسان ،وينفلت النفس نحوالخارج فيتشكل الخط المنعرج أسفل اللام ( )وهكذا فإن" طريقة النطق بصوت اللام تماثل الأحداث التي يتم فيها الالتصاق مما يجيز تصنيفها في فئة الحروف الإيمائية التمثيلية وهي هنا لمسية" [109] وقد صنفها من الأحرف الذوقية .

وأما السين فحرف مهموس ، يخرج من بين الأسنان ، يتسرب الهواء بينها ، فيحدث الصوت ،ولعل رأس السين يمثل الأسنان التي يخرج من بينها الهواء .

وأما الألف حرف طليق لطلاقة الصوت أوجريان الهواء في الفم بحرية ، حيث إن شكله يمثل امتداد الفم عموديا أثناء النطق به .

أما بقية الحروف فيتعذر إيجاد تفسير منطقي يربط بين الصوت ورسمه ." فالكتابة في أية لغة لا تعكس صورة النطق لهذه اللغة بشكل دقيق ، فهي وسيلة عاجزة عن تصوير كافة الخصائص الصوتية لهذه اللغة المنطوقة مثل عوامل السرعة والزمن والبعد واختلاف النطق حسب الأفراد واللهجات ، وكل ذلك يؤدي إلى طائفة من الاختلافات في أحوال نطق الصوت الواحد بالإضافة إلى إنتاج الصوت اللغوي عمل فردي يختلف من فرد إلى فرد . ومن ثم عندما يتحول الصوت اللغوي إلى حرف مكتوب يصبح رمزا ويسقط من حسابه كل تلك الاختلافات " (110)

6-جهة الكتابة وفضاؤها :

يتميز نظام الكتابة في العربية " من اليمين إلى اليسار " وكان على الأغلب من عمل الفينيقيين في ببيلوس وأصحاب الحضارة السامية في سوريا هم : الأموريون والكنعانيون والآراميون والعبرانيون " (111) .

وكان هذا الاختيار الصائب في التوجه من اليمين إلى اليسار نابع من اعتنائهم بزراعة الأرض ،وطريقتهم في حرثها ، فقد استخدمه العرب الفينيقيون الأوائل الذين وضعوا أصول الأبـــــــجديات الحالية ... طبقا لسير المحراث الذي كانوا يحرثون به الأرض ذهابا وإيابا "(112) .

وظل هذا العمل سائدا في الكتابة العربية حتى جاء الإسلام ، فاستحسنه المسلمون ودعوا إليه ، يقول سعيد بن العاص :" من لم يكتب فيمينه يسرى " (113) .

ويشبه أحد الباحثين الكتابة من اليسار إلى اليمين كمن يقود سيارة إلى الخلف ، فلا يرى الحرف الذي يكتبه ، ولايتحكم في استقامة السطر إلا بصعوبة (114)

ويقول:جون بول أرمان :"الطريقة العربية من اليمين إلى اليسارفن مدهش " (115)

يسير الحرف العربي في تقدم مستمر إلا في الأحوال التي تمثلها العقد كالصاد والعين ،والفاء ، إنه يتمتع بالانسجام في شكله وهندسته عند الاتصال يرتفع وينزل يمتد نحوالأمام فترتاح العين لتتبع هذا الإتجاه في سيره ،ويكاد شكله ينطق لشبهه بأغصان النباتات والورود ؛ فهومستلهم من الطبيعة الحية وبذا صار حيا ينبض بالحركة والحيوية .

إن الأشكال التي تمثلها الحروف في دورانها وطولها وعرضها وتقدمها وتراجعها من الأعلى إلى الأسفل ،ومن اليمين إلى اليسار أوالعكس .تظهر تعاقب الحروف في تناغم

يسحر العقول ، ويأخذ بلبها ، وينتقل المعنى فيبثه توازنا وانسجاما ،ويلمس الرائي قوة معنوية تنبعث من قوة السطر المستند إلى قاعدة صلبة .

فالحرف عمارة الكلمات وهندستها ، تسكن إليه النفس وترتاح ، وهوالهيكل العظمي الذي يحفظ للكلام استقامته وتوازنه .

إن الدلالة البصرية للخط العربي تتلمس فضاءات وفراغات بين السطور ، وبين الكلمات تريح النظر مرة بعد مرة في محطات القراءة .

واتخذ المبدع من الحرف صخرة تأوي إليها الدلالات فهوثنائي الروافد :" رافد بصري شكلي ورافد دلالي عقلي ؛ فالرافد البصري هوالرافد ذوالمرجعية المادية الشكلية والصوتية والتشكيلية من جهة قواعد وآلية اللغة والرافد الدلالي هوالمحمول الأدبي والمعاني المنبثقة من الكلمات والأحرف "(116).

مثلت الكتابة منذ زمن جسدا انبعثت فيه روح المعنى وصارا متلاحمين فاهتدى بهديه المتعلمون ،وأقبلوا على المؤلفات يلامسون حروفها بأبصارهم ويلتهمون أفكارها بعقولهم ، فانتصرت بعد بازدياد عدد المقبلين عليها ،فهي " قطب الأدب ،وملاك الحكمة ولسان ناطق بالفضل ، وميزان يدل على رجاحة العقل ،والكتابة نور العلم ، وفدامة العقول وميدان الفضل والعدل ..". (117)

وكان الصراع قائما حينها بين البياض والسواد ، ينتصر السواد حينا والبياض أحيانا اخرى ، وتختلف المساحات من النثر إلى الشعر ، فالشكل لا يمكن إغفال أهميته في تحديد كلمة ،أوجملة أوفقرة – أوحتى قصيدة بأكملها (118) وغالبا ما يرسم الشاعر لوحة فنية بكلماته ، فتسبح أفكارنا وخيالاتنا في عالم الأشكال والألوان والمخلوقات .

تتحرك الدلالة وتتدفق بتحرك السواد ،ويحضر البياض لتسكت كل الدلالات وتتحرك دلالة الرضى بالصمت ، أوالتأمل ،أوالتعجب ، أودلالة المساءلة .... لم كل هذا السكون وكل هذه الفراغات ؟

" فإذا كان النطق "في موضعه من أشرف خصال العارف ....فإن الصمت لا يختص به اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها " . (119) في هذه الثنائية الضدية يكمن العدم والوجود ، الحياة ،واللاحياة ، فنمارس التمرد ضد السوادالذي يستحيل في بعض الأمور علامة دالة على الحزن والتأسي ويستحيل البياض علامة تنبض بالفرح والسرور

والارتياح فهي :" صفحات نور عليها سطور ظلام ....كأنه صبح منقش بظلام ، كأنه ليل على صفحات نور ، كأنه حديقة الأحداق . خط كالروض الممطور ،والوشي المنشور ،والدر المنثور..." (120) .

فتقنية التوازي بين المتضادين نلمسها في هذا النص الذي سعى إلى تبيان جماليات الخط العربي ، من خلال تعاقب الأسطر التي يتخللها البياض فيجعل النص نابضا إضافة إلى نبضات الصوت والدلالة .

فإذا وقع نظرنا على قصيدتين الأولى قديمة والثانية حديثة فإن أول ملمح ندركه هوالفرق بين القصيديتين اللتان تختلفان في الشكل ، فاختلاف الأبيات عن الأسطر واضح كما يبينه الشكل الآتي :

الشكل الأول :

الشكل الثاني :

ونميز أيضا الفراغات والمساحات البيضاء واسعة في القصيدة الحرة ، فتبعثنا القراءة الشعرية للبحث عن القافية والروي وتبيان نوعهما في حين نميزهما بسرعة في القصيدة الأولى " من الشعر العمودي " ويتحقق التناغم الموسيقي ، وتتراقص الأحرف في أعيننا قبل أن نحركها بأصواتنا .

إننا تحولنا من مسار القراءة السيميائية الأفقية إلى قراءة عمودية وفي كل نتحسس مسار الاستقرار ونقطته فعلامة الوقف هي نهاية مؤقتة ،لتبدأ رحلة البحث عن الاستقرار من جديد ، وهكذا تتواصل الرحلة حتى تكتمل صورة النص إيقاعا .

" إن الشاعر المعاصر يتعامل مع القارئ أكثر من السامع كما يتعامل مع المكان الذي يمنحه فضاء مرئيا ، ومن ثم فتعامله يتم من خلال وسيطين فضاء الورقة والكتابة ونوعها وسمتها فيعوض الشفاهة بالكتابة ويتقدم البصر على السمع في ادراك العملية الايقاعية الناجمة مـــــــن التكرار الذي يطغى على العناصر البديعية "[121] .

ولنأخذ مقطعا من قصيدة : تجليات نبي سقط من الموت سهوا لـــ:يوسف وغليسي

واقف ... أستعيد بقايا الجراحْ ....

في خريف الهوى ... عند مفترق الذكريات.......

كصفصافة صعرت خدها للرياحْ!

واقف ... أتحسس ذاكرة اليأس ضمأى........

يزيد اشتعال المدى ،،

وبراكينه ما ارتوت من ينابيع دمعي .

ومن دمي المستباحْ ! [122]

إن حركة السواد البطيئة المليئة بالآلام والمآسي تحمل الذات المتألمة إلى المجهول، إلى اللاتجاه ، فالوقوف سكون الجسم ، ليفسح المجال للنفس كي تتكلم ، تتأمل ، تبحث عن وطن ضاع ، وماكان ينبغي أن يضيع .صمت ووقوف ،حوار مع الروح ، بحث طويل في دفاتر الذاكرة الممتدة فتمتد معها مساحة الكتابة ، ثم تتقلص عندما يستأنف الحديث ويتراوح الحوار الداخلي الذي تغيب فيه الروح مع عودتها من جديد ليعود الألم

تمثل النقاط المتتالية محطات توقف وتأمل ويستريح فيها الشاعر من حياته المثقلة بالجراح .

وعلامة التعجب التي تحضر في السطر الثالث ، مشككة في قدرة الذات الشاعرة على الصمود أمام الرياح .إن الشاعرفي صراع داخلي يجذبه إلى الشك تارة ،والاستغراب من الوضع الذي آل إليه وطنه تارة أخرى.

7-الحرف العربي حامل الإعجاز القرآني :

عرفت الكتابة العربية قمة عطائها وعظيم قدرها وجلالها لما جاء الإسلام ونزل القرآن الذي حفظ للأمة تاريخها ،وسما بلغتها وحفظها من كل تحريف أوضياع قال تعالى :" **إنا نحن نزلنا الذكرى وإنا له لحافظون** " (123) ومن عظمة الرسالة المحمدية أن جاءت بدايتها تمجد العلم وترسي قواعد القراءة والكتابة ، قال جل وعلا :" **اقرأ باسم ربك** ..." (124) كم أشاد بفضل القلم قال : "**الذي علم بالقلم علم الإنســــــان ما لم يعلم** " (125) ثم أثبت قيمته ومكانته في حياة البشر ، حيث أقسم به لشرف مكانته يقول تعالى :" **ن والقلم وما يسطرون** " (126) والإقسام لا يقع منه سبحانه إلا بشريف ما أبدع، وكريم ما اخترع ، كالشمس والقمر والنجوم " (127) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من قلم قلما يكتب به علما أعطاه الله شجرة في الجنة خير من الدنيا وما فيها " (128) .سما القرآن بلغة العربية لفظا ومعنى ، فكان التحدي الأعظم لسانيا ، فانبرت القبائل العربية على رأسها قريش تعمل فكرها في أسرار هذا الكتاب الذي نزل بلغتهم فأعجزهم عن القول وصنوفه .

أمة عرفت بالفصاحة والبلاغة ، فجاء القرآن أفصح وأبلغ بلفظه ودلالته ، ومن أشرف الآيات الدالة على الإعجاز الحروف المقطعة التي تصدرت تسعا وعشرين سورة

من القرآن ومجموعها " بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفا وهي : أ ، ل ، م ، ص ، و، ك ، هـ ، ي ، ع ، ط ، س ، ح ، ق ، ن .

يجمعها قولك : نص حكيم قاطع له سر . وهي نصف الحروف عددا والمذكور منها أشرف من المتروك وبيان ذلك من صناعة التصريف ، قال الزمخشري : "وهذه الحروف يعني من المهموسة والمجهورة ، ومن الرخوة والشديدة ، ومن المطبقة والمفتوحة ، ومن المستعلية والمنخفضة ومن حروف القلقلة "[(129)]

فاحتار المفسرون في فك رموزها واكتفوا بالقول على أنها : " نماذج من الحروف التي يتألف منها هذا القرآن فيجيئ نسقا جديدا لا يستطيعه البشر مع أنهم يملكون الحروف ويعرفون الكلمات ولكنهم يعجزون أن يصوغوا منها مثلما تصوغه القدرة الإلهية المبدعة لهذا القرآن " [(130)]

إن ما نورده هنا عن الفقهاء واللغويين الذين ذهبوا مذاهب شتى في تأويل معاني هذه الحروف بتلمس الأسباب التي وضعت لها إضافة إلى تصدرها السور .

فمنهم من قال هي مما استأثر الله بعلمه فردوا علمها إلى الله ولم يفسروها ، ومنهم من فسرها وقال هي أسماء سور بدليل سورة " ص " و" ق " .وذهب فريق ثالث إلى أنها من أسماء القرآن ، ويقصد به السورة وقيل أسماء من أسماء الله تعالى [(131)] وقيل : "هذه الأحرف الثلاثة يقصد " الم " من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الألسن كلها ليس منها حرف إلا وهومفتاح اسم من أسمائه ، وليس من حرف الا وهومن آلائه وبلائه : وليس منها حرف إلا وهوفي مدة أقوام وآجالهم " [(132)]

في حين نجد فريقا آخر انتصر لكل الدلالات ، بحجة أن الكلمة الواحدة تطلق على معاني كثيرة [(133)]

ويضيف السيد قطب على تفسير هذه الحروف رؤية اعجازية تميز بها القرآن كله وهوالتحدي الصارخ للكفار الذين أنكروا على الرسول وحيه ورسالته يقول :" من هذه الحروف وأمثالها تتألف آيات الكتاب الحكيم الذي ينكرون أن يكون الله قد أوحى به إلى الرسول وهذه الحروف في متناول أيديهم ، ثم لا يبلغون أن يؤلفوا منها آية واحدة من مثل آيات الكتاب كما يتحداهم في هذه السورة ، ولا يقودهم هذا إلى التدبر وإدراك أن الوحي

هومفرق الطريق بينهم ، وبين الرسول ، وأنه لولا هذا الوحي لوقف وقفتهم عاجزا عن تأليف آية واحدة من هذه الحروف المبذولة للجميع " [134] .

إنه برهان آخر على أن هذا الكلام ليس من صنع البشر .

طبيعة الحروف المقطعة :

لقد وردت هذه الحروف أحادية وثنائية وثلاثية ، ورباعية وخماسية مشاكلة بذلك أنماط الكلمات في العربية فمنها الأدوات المتكونة من حرف نحوالباء ، الكاف في حروف الجر ، ومنها المتكونة من حرفين نحو: مع – من ومنها الكلمة ذات الأصل الثلاثي ومازاد عنها كان رباعيا أوخماسيا فكذلك هي الحروف المقطعة منها ما هوأحادي كــ : ص ، ون ، وق ، وثنائي ، كــ طه ويسن والحواميم ، وثلاثي مثل : ألم ، طسم ، ورباعي ، المر ، المص ، وخماسي ؛ كهيعص وحمعسق " [135].

ولوتدبرنا ترتيب هذه الحروف ، فإننا نجد مراعاة المخارج المتباعدة فحصل بذلك التناسق والانسجام البديع الناجم من حسن التأليف ، إذ نجد مراتب الفصاحة الاثنا عشر التي تحدث عنها السيوطي مؤسسة على مخارج الحروف منها :" الانحدار من المخرج الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى نحـــــــــو(ع ، د ، ب) " [136] .

فــ (ألم) اشتملت على ثلاث حروف هي : الهمزة وهي حرف حلقي يخرج من أقصى الحلق ، ثم يليها حرف اللام وهومن الحروف المستفلة وأشد الحروف اعتمادا على اللسان ، ثم الميم الحرف الشفوي.

وهذه الحروف الثلاثة تمثل أصول المخارج فترتيب القرآن من البداية إلى الوسط إلى النهاية، فالألف للبداية ، واللام للتوسط ، والميم للنهاية ؛ فالبداية كانت بالخلق قال تعالى : " وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون " [137] ،وكان التشريع والأوامر والنواهي متوسطا بداية الخلق ونهايته ، رسالة يكلف بها بنوالبشر قال تعالى :" **ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذيــن لايعلمون** " [138].

وكانت النهاية بالحساب كل بما كسبت يداه يقول تعالى :" **وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين** " [139]

وأما السور التي بنيت على حرف واحد من ذلك " ص " و" ق " الذي يقسم به الله تعالى ، كما يقسم بالقرآن ذي الذكر ؛ فالصاد صوت تخرجه "حنجرة الانسان إنما يخرج

هكذا من هذه الحنجرة بقدرة الخالق المبدع الذي صنع الحنجرة وما تخرجه من أصوات ، وما يملك البشر أن يصنعوا مثل هذه الحنجرة الحية التي تخرج هذه الأصوات ، وإنها لمعجزة خارقة لوكان الناس يتدبرون الخوارق المعجزة في كل جزئية من جزئية كيانهم القريب ولوعقلوها ما دهشوا لوحي يوحيه الله لبشر يختاره منهم ، فالوحي ليس أكثر غرابة من ابداع تكوينهم هذه الخصائص المعجزات " **صاد ...والقرآن ذي الذكر** " [(140)]

وارتبطت السورتان بذكر القرآن والقسم به قال تعالى : ق والقرآن المجيد " وقال أيضا :" ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ".

لوتأملنا سورة " ق " لوجدناها مبنية على الكلمات القافية ،فالحديث يتراوح بين ذكر القرآن ، وذكر الخلق وتكرير القول ، والاقتراب من ابن آدم " كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد "(141) وتلقي الملكين قول العبد ، وذكر الرقيب والسائق والشهيد ،والإلقاء في جهنم ، والتقدم بالوعيد وذكر المتقين وذكر القلب والقرون ، والتنقيب في البلاد ، وتشقق الأرض ، وإلقاء الرواسي فيها ، وسوق النخيل والرزق ، وحق الوعيد .وقد تراوحت حروف الفاصلة بين الدال،والباء والطاء ، والجيم ، والضاء، والصاد، والراء وأكثرها ورودا الدال ،والباء فنسبة ورود هذه الأحرف كما يلي :

الحرف	عدد ورود ه في فاصلة الآيات	نسبة وروده في فاصلة الآيات
الدال	26 مرة	%59.09
الباء	7 مرات	%15.90
الجيم	5 مرات	%11.36
الراء	2 مرتان	%4.54
الصاد	مرة واحدة	%2.27
الطاء	مرة واحدة	%2.27

الظاء	مرتان	%4.54
المجموع	44 مرة	

ونلحظ أن الدال قد احتل نسبة أكبر تليها الباء ثم الجيم ، وهذه الحروف شديدة مجهورة لما في القاف من شدة وجهر وانفتاح ، ثم إن معاني هذه السورة مناسبة لما في الحرف من قوة والمناسبة بينهم غير تامة ، " فالقرآن يلون وينوع أواخر الفواصل ليحدث تنوعا في الإيقاع تبعا لنوع الموضوع والتعبير " [142] فتسبيق الدال على الباء في " والقرآن المجيد ... هذا شيء عجيب " [143] . يترجم أن الدال أعلى المخرج والباء أدناه ؛ فالقرآن محفوظ في الصدور وإذا سمعه الناس تعجبوا لمعانيه وألفاظه .

فالفواصل في القرآن لم تراع حسن النظم فحسب ، وإنما راعت جانب المعنى فحققت بذلك بلاغة فريدة وإيقاعا عاليا .يقول الرماني :" وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن سورة يدل بها عليها " [144]

والتصوير تراوح في هذه السورة بين السورة السمعية والصورة المرئية. نسمع القرآن " **ق والقرآن المجيد**" [145] ثم نتدبر معانيه ونشاهد عجائب خلقه،" **أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج**"[146] ونلمس تنوع رزقه : " **ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد** "[147]

" إنه تصوير حي متنزع من عالم الأحياء ، لا ألوان مجردة وخطوط جامدة .تصوير تقاس الأبعاد فيه والمسافات بالمشاعر والوجدانات ، فالمعاني ترسم وهي تتفاعل في نفوس آدمية حية ، أوفي مشاهد من الطبيعة تخلع عليها الحياة " [148].

ولعل الشي الذي نخلص إليه أن الحروف حققت توازنا لغويا بين الدال والمدلول فارتبطت بمعاني القرآن وحركت محاوره الكبرى الدالة على بداية الخلق ونهايته .

الهـــــــوامش :

1- ابن جني ، سر صناعة الإعراب : تحقيق ، مصطفى السقا وآخرون – مطبعة : مصطفى بابي الحلبي – مصر – ط1 – 1954 – ج 1 ، ص : 15 .

2- أساس البلاغة ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة بيروت لبنان ، ص : 8 .

3- المصدر نفسه ، ص : 81 .**4**- المصدر نفسه ، المرجع نفسه .
5- التعريفات ، تحقيق : عبد المنعم العفيفي ، دار الرشاد – القاهرة ، ص : 97 .
6- عوض حمد القوزي ، المصطلح النحوي ، نشاته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري ، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – ط 1 – 1983 ، ص : 22 .
7- كتاب العين ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ومكتبة الخانجي – القاهرة ط: 3 ، 1988 ، ج 1 ، ص : 12 .
8- الكتاب : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ومكتبة الخانجي – القاهرة ،ط: 3 ، 1988 ، ج 1 ، ص : 12 .9- المصدر نفسه ، ج 1 / 12 .
10- المقتضب ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، ج 1 /....11- الحروف ، ص : 28
12- الساقي ، أقسام الكلام العربي ، ص : 83 .
13- أبوالبقاء الكفوي ، الكليات ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، 143 – 1993 م ، ص : 393 .14- الكليات ص : 394 .
15 حلمي خليل،مقدمة لدراسة علم اللغة،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،2003،ص:29
16-الشريف الجرجاني،التعريفات،تحقيق :عبد المنعم الحفني، دارالرشادالقاهرة ،ص:111
17- ينظر خالد قطيش ، الخط العربي وآفاق تطوره – ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر – ص : 18
18- حلمي خليل ، مقدمة لدراسة علم اللغة ، ص : 30 .19- المرجع نفسه – الموضع نفسه .
20- ميخائيل مسعود – مسافات حضارية – بحث في البعد العربي عن حضارة العصر الحديث دار الملايين – بيروت ، ط : 1 – 1997 – ص : 53 .21- ينظر : محمد مرتاض ، الخط العربي وتاريخه – ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون – الجزائر – 1994 . ص : 17 . 22- المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

23- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق : أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الأبياري – دار الكتاب العربي – بيروت ،ج 4 ، ص : 156 – 157 .
24- القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء ، تصويب وزارة الثقافة والإرشاد القومي،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشرج 2 ، ص : 441 .
25- المرجع نفسه ، الموضع نفسه26-البقرة / 31 .27- كامل سليمان الجبوري – أصول الخط العربي – نشأته – أنواعه ، تطوره ، نماذجه – منشورات دار الهلال ، ص : 11 .28- المرجع نفسه ، الموضع نفسه .29- العقد الفريد ، ج 4 ، ص : 157 .30-الموقع www.awu-dam.org .
31- الموقع نفسه .32- الموقع نفسه ،33- العقد الفريد ، ج 4 ، ص: 157 ،158 .
34- المصدر نفسه ، الموضع نفسه .35- الاخلاص / 1 .
36- عبدالحميد بن محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الخررجي،إغاثة الملهوف في شرح منظومةالشيخ محمد بن حميد الأنصاري في معاني الحروف– مخطوط–1999ص:40 .
37- إميل يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، دار الجيل بيروت ، ط : 2 ، 1995 ،ص : 248
38- خالد قطيش ، الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 57 .
39- البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ج 1 ، ص : 43 .
40- المصدر نفسه ، الموضع نفسه.41- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ج 1 / 17 .
42- خالد قطيش ، الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 64 .43- أصول الخط العربي ، ص : 15 .
44- إغاثة الملهوف ، ص : 11 .45- ينظر الموقع : www-awv-dam.org
46- إغاثة الملهوف ، ص : 12 .
47- هوعدي بن ربيعة ، أبوليلى ، المهلهل ، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية وهوخال امرئ القيس ، ولقب مهلهلا لانه أول من هلهل نسيج الشعر أي رققه ، ينظر إغاثة الملهوف في شرح معاني الحروف ، ص : 12 .48- خالد قطيش ، الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 71 .49- رسالة الخط ، طبع سوريا – 1914 ، ص : 12 .50- عباس حسن .www.awu-dam.org

51- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 81 .52- إغاثة الملهوف ، ص : 12 –13 .
53- عباس حسن .www.awu-dam.org
54- إغاثة الملهوف ، ص : 13 .55- البزل ، ج : بازل وهوأعلى الإبل : السنام .
56- خالد قطيش ، الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 90 .
57- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية الكويت ، 1980 ، ج 6 / 292 .58- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 96 – 59– المرجع نفسه ، ص : 101 .
60- المرجع نفسه ، ص : 103 .61- المرجع نفسه ، ص : 105 .62- عباس حسن الموقع :www-awu-dam.org
63- الخط العربي ، ص : 109 .64- إغاثة الملهوف ص : 19 .65الخط العربي ص : 115 .
66- الكهف / 46 .67- إغاثة الملهوف ، ص : 19 .68- ينظر : الخط العربي وآفاق تطوره ، ص: 121
69 – الكتاب ج 4 / 436 .70- إغاثة الملهوف ، ص : 23 – 24 .71- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص 127 .
72- المرجع نفسه ، ص : 132 .73- إغاثة الملهوف ، ص : 46 .74- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 139 .75- إغاثة الملهوف ، ص : 48 .76- عباس حسن . www-awu-dam.org
77- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 143 .78- إغاثة الملهوف ، ص : 49 .
79- الخط العربي ، ص : 150 – 151 .80- ق / 1 .81- الأنبياء / 87 .82- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 156 .83- المرجع نفسه, ص 159 .84-- إغاثة الملهوف ، ص : 21 .85- همع الهوامع ج 6 / 305 .86- إغاثة الملهوف ص : 25 .87- المرجع نفسه ، الموضع نفسه .88- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 174 .89- إغاثة الملهوف ص : 43 .90- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 185 .
91- عباس حسن :www-awv-dam.org

92- شرح الشافية : تحقيق : محمد نور حسن وآخرون – مطبعة حجازي ، القاهرة ، ط1 ، 1939 ، ج 3 / 263 .93- إغاثة الملهوف ص : 45 –46 .94- الخط العربي وآفاق تطوره ، ص : 193 .

95- المرجع نفسه ، الموضع نفسه .96- المرجع نفسه ، الموضع نفسه .97- المرجع نفسه ، ص : 207 .

98- إغاثة الملهوف ، ص : 52 .99- الخط العربي وآفاق تطوره ص : 215 .100- إغاثة الملهوف ، ص : 52 .101- الخط العربي وآفاق تطوره ص : 230 .102- المرجع نفسه ، ص : 236 .

103 – إغاثة الملهوف , ص : 104- البيان والتبيين ، ج 1 /44 – 45 .

105- ينظر : المحكم في نقط المصاحف للداني ، ص : 6 وإيضاح الوقف والابتداء ، ص : 40 و41 .

106- المصدر نفسه ، ص : 7 .

107- ابن فارس ، معجم ، مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل بيروت ط : 1 ، 1999 ، ج 1 / 260 .

108 – الزمخشري, أساس البلاغة ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة بيروت – لبنان ص: 24

109- مقاييس اللغة ج 1 / 260 .110 – عباس حسن الموقع :-www-awv dam.org

111- مقدمة لدراسة علم اللغة ، ص : 32 .

112- ميخائيل مسعود – مسافات حضارية – بحث في البعد العرب عن حضارة العصر الحديث ، دار العلم للملايين – بيروت – ط 1 – 1997 ،ص : 28 .113- الخط العربي وآفاق تطوره ص : 31 .

114- القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج 1 / 65 .115– خرافة الخصوصية في التشكيل العربي المعاصر شاكر لعيبي الموقع : www.shakoomakoo.com

116- ينظر سعيد بحرواي ، في البحث عن لؤلؤة المستحيل ، دار الشرقيات القاهرة – ط 1 – 1996 ، ص : 43 نقلا عن عبد الرحمن تيبرماسين – فضاء النص الشعري – مقال من محاضرات الملتقى الوطني السيمياء والنص الأدبي ، 2000 ، ص : 176 .

117- الثعالبي ، سحر البلاغة وسر البراعة تحقيق عبد السلام الحوفي دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ص : 45 .

118- عبد الرحمن تيبرماسين– فضاء النص – مقال مقدم للملتقى الوطني الأول ، السيمياء والنص الأدبي ، بسكرة 2000 – ص : 179

119- عبد المنعم خفاجي ، المعجم الصوفي ، دار الرشاد – القاهرة ، ط 1 ، ص : 150

120- الثعالبي ، سحر البلاغة وسر البراعة تحقيق عبد السلام الحوفي دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ص :45

121-. عبد الرحمن تيبرماسين– نبض النص – مقال مقدم للملتقى الوطني الثاني ، السيمياء والنص الأدبي بسكرة 2002 – ص : 179.

122- ديوان تغربية جعفر الطيار ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، فرع سكيكدة – 2000 ، ص : 14 .123– الحجر /9

124 – العلق/ 1

125– العلق / 4–5

126– القلم /1

127– القلقشندي ، صبح الأعشى ، المقدمة 1 /35–45 128– المصدر نفسه 1 /445

129– ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، تقديم : عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن باديس الجزائر ، دار الفيحاء دمشق ، دار السلام الرياض ، طبعة 2 ج 1 ص 63 : 1998.

130–السيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة، بيروت ، ط : 16 – 1410 ﻫ ، 1990 ج 16 ، ص 23.1.

131– تفسير ابن كثير ، ج 1 ص: –62–61 **.132**– المصدر نفسه ، ج 1 ، ص: 62 .

133 – المصدر نفسه ، ج 1 ، ص:62–63 **.134**– في ظلال القرآن ، ج8 ، ص : 1654 .

135– السيوطي ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين ، دارالكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، 8 ،14هـ ،1988 ، ص 200 ، وينظر تفسير ابن كثير ، ج 1 ، ص: 64 ، وفي علوم القرآن ، دراسات

ومحاضرات ، محمد عبد السلام كفاني الأستاذ عبد الله الشريف ، دار النهضة العربية بيروت ، 1972 ، ص : 133-134 .**136** – المزهر في علوم اللغة ، تحقيق: فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ج 1 ، ص 156 .**137**- الجاثية/ 4.**138**- الجاثية /18 .**139**- الجاثية / 34 .**140**- ص / 1.**141**- ق / 12-13-14.**142**- أحمد مختار عمر ، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ، عالم الكتب القاهرة ، ط 1 ، 1421هـ ،2001، ص : 74.

143- ق / 1-2 .**144**- النكت في الإعجاز القرآن ، ص 90 ، نقلا عن أحمد مختار عمر ، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص : 78 .

145- ق /1 .**146**- ق /6 .**147**- ق /9.**148**-السيد قطب ، التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار المعارف ، ص : 32.